# عيناك محميتان للنوارس

فاروق خلف

# عيناك محميتان للنوارس

- عنوان الكتاب: عيناك محميتان للنوارس
- الشاعر: فاروق خلف
- تصميم غلاف: عناية الله عزت
- الناشر: مصر العربية للنشر والتوزيع

١٩ش إسلام - حمامات القبة

تليفون وفاكس: ٢٥٦٢٢٦٨

ص.ب: ٥٧٤٠ - هليوبوليس غرب - القاهرة



- رقم الإيداع: ٣٩١٨ / ٩٧
- الترقيم الدولى: ٣-١٣-٥٤٧١-٩٧٧
- الطبعة الأولى: ١٩٩٧

# ملعونة كل الشباك
# التي تنصب للطيور
# أو للسائرين

فـاورق خلف

# ملعونة كل الزنازين
# التي تصنع للأعادى
# أو للمحبين

فاروق خلف

# مراسم الاستقبال
# لقصيدة عائدة

صوتُ لِي
وصوتُ لها ..
تطاير منا الكلام الذى
خبأته اللغات
غزلنا قصيدةَ عودةً للجهات

لو كان لى أن أعيد البداية
أيقظت أعالى البحار
أحضرتِ البرارى معى
حاصرتُ اللِحظة فى عينيها
لاتفلت منِى
............

سارتْ إلى جهة لا أراها
إلى موعد لا أطوله
إلى بريد لايصل

لو كانِ لي أن أعيد النهاية
تركتُ الأمورِ على ماهى
لأن اِلجهات تسعنا معا
شرقَ لِى
وشرق لها
لأن اللغات تسعنا معا
صمتَ لِى
وصمت لها

# عيناها محميتان للنوارس

وكانت هناك محميتان للنوارس
تحرسهما الرموش ..

أنتِ ياحكمة مؤجلة
في مَنصة القضاء والقدر
كيف جمعتِ هذا السحر

وهذا الخطر
في أيقونة واحدة !؟
وكيف حشدت هذه الحشود
لأسير واحد !؟

....

كانتْ تقرأ أوراقها على عَجَل
و كنتُ أقرأ أهدابها على مَهل

.....
أهديتُ أصابعها أغنية و برتقالة
و أهديتُ شَعرها ريحاً و حناء

.....
حاولتُ حديثا يحددها
لكن العشبَ الدراج فى عينيها
طمس حدودى

.....
عشباً بنيا عسليا كان
و كانت هناك فاكهة عالية
لم تخرج قط

وقد ذاب طلاء شفتيك الليليتين
من خروج الحروف
ودخول النسكافيه
وغاب كل طيبك
فى كوبى
ورشفة بعد رشفة
تم إعتقالى

أنتِ يانجمة فى ثياب الرحيل
تستعَد لموعدها الآخر
هلا رسمت ظلا ليديك الساهرتين
على غيمة الياسمين
لأفصل بين الحلم
وبين اليقين
وهلا أضأت بعينيك الشمسيتين
أى نهار
لأختار أمنية، وأختار ضاحية
لأختار مقعدا
وأختار قهوة للصباح

# أسير يستعير الغيب

**... لا أنباء**
**من العالم السرى**
**ولا من الأقاليم البعيدة**
**لامن الحدائق المعلقة**
**ولامن مزارع النابالم !**
**لا أنباء ...**

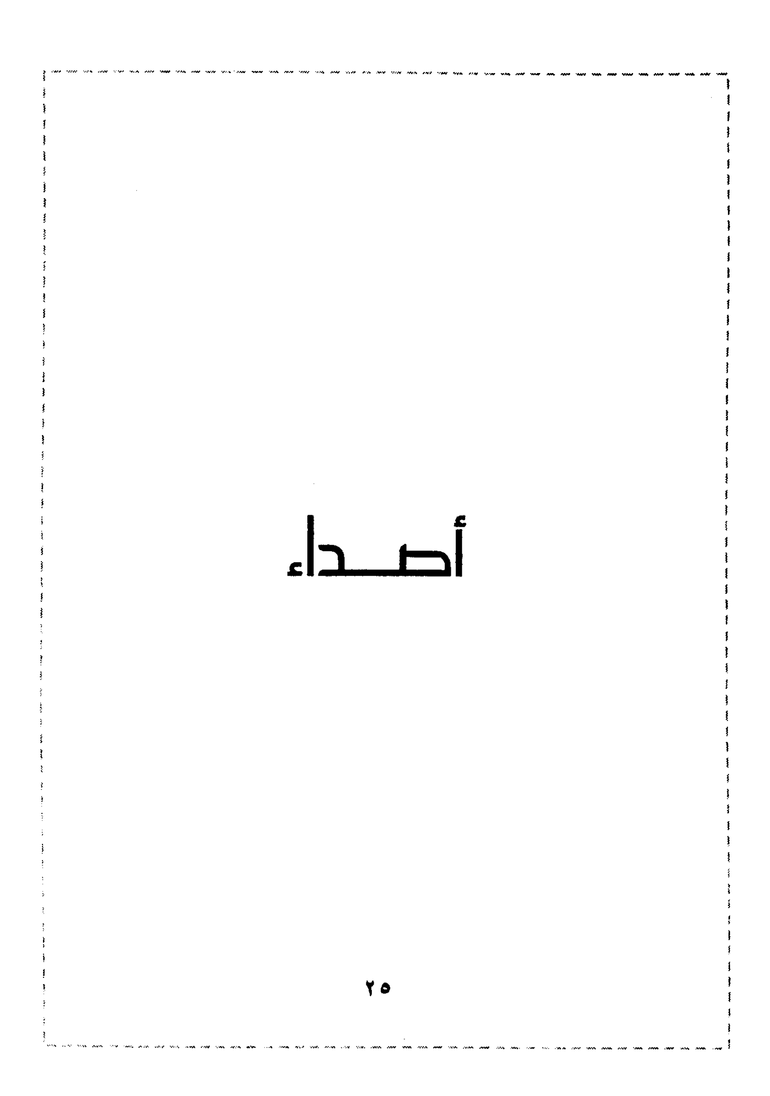
هل تنال الجميلة راحتها فى شرفة القصيدة
أم تشرف على أقواس قزح
وتنام فى شِعر الملائكة

وهل تقطعُ نصف النهار ذاهبة
توزع شمعا وأزهارا
تسأل عن صديق
تعطيه وصفا للطريق
.......

وتقطع نصف الليل عائدة
تمسك أطراف الريح
وتعطى أغطية لجريح
مازالت جذوره حية
.......

من ألهم الجميلة هذا الصباح
من كِتب تمرا وشمسا ودعوة
ودسّها تحت أنقاضي ؟!

تمتدُ يدى فى الليل إلى كتبى
أعبث بفتوحاتى
أزحف شرق القلب
أتهجى اسمَك العودة
زمنكِ اللاعودة
أطرحُ ساقى في الأرض وأمضى
ولا أنباء ..
حتى فى كهف القهوة
لا أنباء



# أصـــداء

يتجول وجهك في الماء
يتهجى أعراس الموج العذراء
ويصفق قلبى
حتى وأنا أصعد بالماء
- بأسمك أصعد بالماء -
حتى حين تميل الشمس الحمراء
وأنا أصعد شعرك تاجا تاج
مازالت تصطك بقلبى أصداء
حتى وأنا أنزل بالماء
- باسمك أنزل بالماء -

فأنا بك محكوم بقضاء
أن أحملَ آخر الماء
وآخر الغناء
آخر الظهيرة
وآخر المساء

وأنت تحملين أول الماء
وأول الغناء
أول الظهيرة
وأول المساء

# ليلة
# القبض على قلبى

ترامينا في الحدائق
وفي الوقت الضيق
وآن لنا أن نفترق
هنا آخر الضحى
آخر العالم
آخر التحولات

ليس معي ماأقول الآن
تمهلي قليلا بمحاذاة عناق لم يكن
لأسوى ماعلق بقلبي من وصايا
وأزيل بقايا أنا ملك من يدى
لأخرج محتجا بما يليق بمن فقد النشيد
كل شئ بدا فى تمام الوضوح
هؤلاء أسراى
بعدد الضلوع
وقد ذاع سرهمُ الذبيح
وتلك أباريقى
مكتنزة بربيع غامض

يناسبني أكثر أن أهرب
فكيف أعود إلى البيت أو المكتب
وأواصل بهجة عائلية أو عمل
في أسر الضحايا
وعما قليل
أجوب وحدى طرقات الأربعاء مطرقا
أحتسى ماتبقي من دمع مكتوب
ومن حزن سرى
وفيما بعد ..
سيكون عليّ، أن أزهر أشواكى
وأجمع حبات نجومى ورمّانى

أحتطب عشبى من سواحلك
أشعل نارى
أرتجل نشيدى المنفى
... وأدعوكِ إلى أوراقى

أحيا بعيدا ..
أموت قريبا ..
ذلك هو السؤال

جاءتْ من عشبِ البحرِ
من جسر الريح
من ألوان الطيف
من إقليم الضحى
جاءتْ من كتابٍ مفتوح
لعبتْ
تعبتْ
نامتْ في حلم القمح

نامتْ وعرسها يشتعل
وطفولتها تفتح السواحل
.....
وأنا أجئ من انتظار لانتظار
أملأ يدى بالرياح
وقدمى بالمسافات
أطرح سؤالا وأمضى.

كيف تمطرين فى كل الجهات ؟!
مطرك الساحلى
كيف تواصلين الرحيل
فى الجرح والأغنيات
جوقة من هديل ؟!
نصلا من حرير
كيف تجدلين من الغياب
جيادك الراكضة، فى سجب التراب
أنت ياجارة الضحى والرياح
أما كنت جديرا بهذه الشواطئ البرتقالية
وهذا الشفق التاجى
وقد أحرقت فى بدايتى .. سفن الكلام

الكروانات كلها معى
فمن على ؟!

لست مقاتلا
لأدعوكِ الى
حبى ..

الكروانات كلها تغنى ..
خفقت أشجارُ الليلِ وحدها
فأمطرتنى وحدى
أنا الهجرات الطويلة المدى
أنا الفطام
أنا التحول
الدروع كلها ضدى
الرحيل، الكلام، التحول
الكروانات كلها معى ..

# أصوغ لجيدها
# جوهرة

أصوغ لجيدها
جوهرة
أصوغ لقلبها
هجرة

من الماء
ومن التراب المجدول بالنار
يولد القمر
تولد الطيور
يولد العبير
تولد البراءة الصغيرة
وفي بطين القلب
تتكلس دمعة كسيرة
تضج على مهل
وتصير جوهرة

يموت من أجلها القمر
يموت من أجلها البشر
تموت من أجلها الطيور
يموت العبير
تموت البراءة الصغيرة
فى المعارك الكبيرة
......
ومن المساء للمساء
أصوغ لجيدها
تلك الجوهرة
وأصوغ لقلبك
تلك الهجرة

# كتبت كل شئ
# كتمت كل شئ

في الليالي المقمرة
تناديني حديقة المساء
تنادمني عنك
وعندما أجرعَ كأسي الأخيرة
ويصير حبي شجرا ورياح
.. حنجرة
وخيولا ملساء
تعرفين أنني
كتبت كل شئ
كتمتُ وفي الصباح، تأخذين كلماتي في حقيبتك
وتشربين أسراري مع الكابوتشين تكلمين
زينتك وحبي وصار لهاة

# طلعت من جرحى
# دخلت فى مرآتك

في ذلك الصباح
تنسمتكِ على مهل
تحت حدِ عينيكِ
طلعتُ من جرحي
دخلتُ في مرآتك
كانت السواحل/ الأناشيد/ الوعود
السنابل/
تحتدم هناك
سِرتِ صوب الرماح
مُشرع القلب للزوارق
مُشرع الصدر للرياح
حتى رأيت بريقك، يختزل الصباح

طلعتُ من جرحي
دخلت في بريقك
حين كانت الشباك كلها
تنتظر هناك

# إمرأة تخرج من كتاب الأغانى

ساقية تدور بألوان الطيف
تتجول بين الشتاء و الصيف
حديقة معلقة
ظهيرة ليلية
مضاءة بأقمار الغيب
و خطى البنات
و قلائد السحب
....
إمراة من الجنيات
تخرج في احتشاد العناصر ..
و إجتماع الجهات
في كامل بهاء الربيع
تهرب من كتاب الأغاني، ثمرة للأغاني
تفر من سجن الضلوع رئة جبلية
تزفر على جسر الريح

في اشتباك الضوء
بكروم الجسد
مواعيد المد، همسات اليد
سارت عبر الدهشة والفرح الطاغي
صلاة وقرابين
غيمة ياسمين
تركتِ نقشا بأناملها
على جوخ الروح
عائدة !
أجل ستعود، تخطف الصفير من الرياح
والزفير من الصباح
بعد مطر أو طريق
بعد أغنية ، ستعود
تخرج ما في الأعماق
من جزر غرقى .. وحريق

# نقوش
# علي جير الجدران

الحنين المسائى
يتنقل من شفق إلى شفق
لكنه لايشبه العصافير
ولايشبه المشاوير
لأن مطرك الداخلى
لايستجيب لصلاتى
ولايطرق سواحلى

تجاهر بالشّعر الحنايا
ومن أفقٍ إلى أفق
تعبر بالأغانى الزوايا
تهاجر بالضوء
والفراشات
والمرايا
لكنها لاتشبه الحكايا
ولا تشبه الصّور
لأن قمرك الداخلى
يسطع فى أفق آخر
...

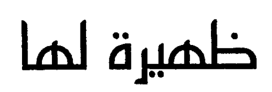
هل أكتب الآن شيئا على الوتر
جدولا أو جذع شجر
رخة مطر
زهرة للسفر
......
لا أكتب الآن شيئا من نتوءات البحر والبر
لأن خرائط جسدك
كنزك الداخلي
أنهارك أشجارك أزهارك
نقوش على جير الجدران

# صورة
# لزفاف الغزالة

فى الدقائق المهربة
من التجوال فى الجرح
تمنح يدك المبتلة بالندى
رعشة ليدى
وفى احتفالنا بهذا العرس الأبدى
تميلين بخصرك المضئ
نحو سرير القلب
تنازلنى أسئلة بلا حصر :

أية مواسم أستقبل بها
هذه الخضرة المفاجئة ؟!
أية فاكهة نأخذها ؟!
ومتى تتوجنى الخمائل نديما لها ؟!
أية أوسمة فجرية وشموع
نضئ بها الزوايا المعتمة
في قبو الذاكرة ؟!
أية أصداف وموجات
نهديها للبحار ؟!
أية مدن عاطفية
نضمّها للوطن

أيّة غزلان مرحة وعصافير
تتوقف
تقترب وتطير
وعند خروجك من آخر أطراف يدى
تتسابق هذه الأوجاع
متحدة بظلالك
للتجوال فى جرحى


ظهيرة لها

بالأمس سيدتى
قلتُ أسير إلى الظهيرة
علنى أراكِ

كان اليمام هناك
ينفض أجنحة النحاس
وينقر قلبى

رأيتُ عينيك
رأيتُ امتدادك إلى الشمس
رأيت ابتداءك من القمح
والنرجس

وكان لي أن أعانق ذات الشبّاك
وأفقد ذات الضلوع
أراود نفس الشعاع
ونفس الجوع

أسيرُ وراءك فى الواجهات
فى الفتيات العائدات
فى الشوارع المؤدية إلى خصرك
أخاصم خصرك
يحاورنى باللغات
يثير الزوابع
فهل كنتَ حقا هناك
أم كان لىَ أن أضمَ السلاسل
وأفقد بعض الضلوع
وبعض القصائد
وكل حشود الظهيرة

# إعتذار للفرح

كان النيل قميصها السرابى
كان الأفق سريرها العشبى
وكانت أشجارها منازل لقلبى
وكانت تتحفز للوثب
كلما مرت فوقها أشكال السُحبِ

أمهرتها ملء الكفين نجوما
وأعطتنى صندوق طفولتها
مليئا بالبروق
مضينا فى أمواجها المرتدة
من باب إلى بابومن لعب إلى لُعبْ

أخذنا ماشئنا
من الشمس البرتقالية
ومن العشب الأخضر
والساحل الأبيض
والدب القطبى

أشهرنا العصافير
فى وجه الانكسار

رسمنا الكلمات التى تفر إلى الداخل
رعشة .. رعشة
وقسّمنا ثمار الغد
موعدا.. موعدا

.. وفي المد الصاعد
من الزغب إلي الحنايا
مابين مطر الأمس
وعرس الآن
توقف الوقت
وغطانا الصمت

إقتربنا حلمين
وابتعدنا يقظتين
كتبنا اعتذارا للفرح
ووقعنا أقوالنا
في احتفال الريح
بالأحرف الأولى

# للأسر وقت
# ووقت للفرار

أنتظرك .. لا
قلبي مأهول
بسكانٍ لايعرفون
الوقت ..

أين يامهرة الوقت حد الزوال
إذا كان هذا الضحى موعدا
وحل أوان الأصيل
ومازال قلبى ماثلا لبقايا الصباح
وحل أوان القيامة
ومازال قلبى ماثلا للصهيل
ومازال باب المدى موصدا
أليس للصوت وقت
ووقت لرجع الصدى ؟!

# شهد الملكة

أعود اليكِ
حين تزورنى قبائلُ عينيكِ
أتوقف عند جذع أغنية
أحصى وجوهكِ
وأحصى قتلاىَ
.......
أعرفِ أن هذا الغزو الملكى
عائدٌ لامحالة
لكن البرية يامولاتى
ليس فيها ظلٌ أو حجر
لأعرش كلماتى

والمروج التي كانت ملكي
أتى عليها جرادك الملكي

........

لكني أعود إليكِ
كلما تناسلت أجيال عينيكِ
وراودتني ...

# كأس من أجل الطريق

One for the road

كأس من أجل الطريق
أترامى به في بستان يديكِ
تندلع أزهارك
يلسع مطركِ
يزدان فستانك البنّي بالنيازك
وكل الكؤوس طريق إليكِ

# الأعمال الكاملة

وفى غمرة بهائها الداخلى
أعطتنى عرسها الأسطورى
غزالاتها المرسلات
يمامها الطائش
وأعراش النخيل التى
تجوس حتى آخر البرية
قالت لى
والنجوم المنشورة علي الصدر الليلكى
لك منها ماشئت من جمرات
والجداول التى تشبه الأقراط

قالت لى
تربع على هذا العرش
خذ تاج الجهات
أقم طقوس اللغات
واطلق كلامك الجنىّ
يأتيك بى
كيفما أردتنى
فانظر ماترى

أرى عُرسا جانحا فى المجرات
وريما على القاع
ويماما أزرق
ونخيلا يهاجر فى الهجير
وبرية لاتسع الصهيل
ونجوما أطفأها الشفق
وجداول يبدأ منها الرحيل
أرى كيف انسكبت أكواب العمر الكلمات
شرابا وحشيا يلسع كغيابك فى الهجرات

# تدابير ليلية

فى الليل المنطفئ
تضئ عيناك
تورق أشرعة
نجوما بيضاء
غيوما صاخبة وفضاء

أحلفكن أيتها الشتاءات
بالعشب
بالمطر
وبراعم النداءات

ألا تخبئن نجومى البيضاء
تحت جلد الغيوم

أحتاج شجاعة وبطولة
أحتاج طفولة
لأحلم أن جدلا ما
سوف يجمعنا
فنمضى معا

قطرتين إلى بحر واحد
زفرتين إلى ريح واحدة
نزوتين إلى عمق واحد

أتلقى قدرى بصلابة
حين يقتحم جسدك المقدام
أوائل روحي
وحين يفتح بضربة أرضية نجلاء
سماء تلو سماء
مفعمةً بالنجوم

أتساءل مع انسكاب إناء اللقاء
أكان للقلب هذا الكبرياء
ليحتوى الوطن
والفصول
والممالك المنسية
وطفولة الأشياء

أكان للقلب هذا الاتساع
ليحتوى عينيك
حتى حين تشرقان بالغناء
ليصغى إلى الهواء
حتى حين يذداد عطرك إنتشارا

# مجرى السيل
# من هناك
# وشجر اللوز من هنا

وكنتُ كلما أوغلت باتجاه عالمى
أيقنت أنه
ليس عالمى
وكان فجرى فنارةً غارقةً
بين فضة البحر
وذهب البرارى

وزهرة من فلزِ الجبل
لم يسرد الفجرُ مثلها من قبل
أيقظت طفولتى
غرست نفسها بين قلبى والقبائل
جناحا مرسَلا

بين قوس قزح
وأوردتي
جذرا موفدا
بين ريح السفح
وحومة العمق
مقفرةً كما كانت تبدو
لكنها حين تبتسم
تحول القفر إلى جنان
وكثبان الرملِ إلى قطعان

حين تبتسم
ترصع السماءَ بالخواتم
وتمد قامات النخيل
حين تبتسم
تؤرخ كلّ حانات الأرض
وتفشي أسرار كل الممرات

نجمة تكدح في غبش المساء
بكسارة الضياء
فتسلم الرئة الجبلية
أحبالها الصوتية
لديك الضحى العالي

نجمة تصدح في صمت الصحراء
بقيثارة الغناء
وتطلق من أوتارها
سربا من الأنبياء
على شعبٍ يسهر منذ الأزل
على خزائن الأنين
وتطلق من أهدابها
أسرى من السحبِ

تبطِّن الأودية
بسَرير العشب
وغطاء الكبرياءَ.

سوسنة تطلع من الوعر
تشف عطراً لايعرفه الغرباءْ
وتحكم رتاجها
على سمائة القلبِ
وماء السماء


الوصية

كم من الضلوع سوف أعدّها
من الأقمار أعدها
كم من اليمامات الداخلات
إلى الخريف أعدّها
ليأتى إلى المساء الأخير
بغير اتفاق مسبق
بغير انتظار ..

...
... ليمشى جهة الممر
... واثقا من خطاه
ويدخل بابى ..

ليدخل .. !
ليشرب أو لينام
فما أكثر خمر الصبايا هنا
والمرايا
ليبقى قليلا كثيرا كما قد يشاء
فلا وجه يشبهني هنا
ولا أصدقاء
...
...
...

– على هذا السرير النرجسى
ليس سوى عشبى وهمسى
شعرى المطالب بالشمس
وبالانهار الجارية على الملاءات
حريرى المجعد
شباك الكلمات –

ليأخذ صوتى وصمتى
ويأخذ اسمى ويحكى
سأهدى قلاعى له، دروعى له
درقتى الصدفية
فليحارب !
وأوتار عودى القديم
ليأخذ شكلى ويبكى
وما سيجئ ..
ليكتب موتى
...
...

لدخاني في الأوعية
نكهة المارجوانا
فليدخن
ويقطع وقتي شظايا
ليرمي المياه
ويرمي المرايا
...

يحالفنى الحظ..
حتى حين تخلو يداك من البساتين
ويطير يمامك من فوق سقفى
وتضيق باقى الشرايين
ويمضى النهار بغير إذنى
...

وبرغم أنى أجفل كالحقول
ولا أجذب غير الطيور
تحط على شجر القصائد
ثم تمضي ..
وبرغم أنى أحمل تحت جلدى
خمسين عاما من رحيل
يحالفنى الحظ

يحالفنى الحظ
فيركض خلف مدًى
من عينيك إلي عينيك
من ورد العالم الذى ليس عالمى
وليس وردى
إلى السقوط من النجوم
من رائحة العرق الشمسى
إلى بكاء الزمان الجميل

يحالفني الحظ ..
يتسلق قمر المساء الأخير
فوق هديل اليمام
تتصاعد الأغنيات إلى حتفها
فيخف قلبي
ويمتد شرق النخيل

أرى فيما تريه المرايا
مزهريات القمر
تصب فضة من يديك
إلي يدي ..

وفتيات من غجر الجهات
يجعِدن الحرير على سريرى
...
يدخلن ويخرجن من شريانى التاجى
يمزجن دمى بالنبيذ
يشربن ويلعبن
ويكتبن وصيتى

# الطائر والفضاء
# فى غرفة التحقيق

ملأتْ بأصابعها
فنجانِ القهوة،
دعتْ الأزاهير إلى باقتها
والعصافير إلى تفاحة القلب
وأيائل الحقل خرجت من وحشتها
والشمس خرجت من ثوب البرتقال
وفراشات الضوء طارت من بئر الأوراق
ترعى في ورد وحقل ودخان الغرفة
تجهر بثمار البن والتبغ والجروح

عبرتْ ضاحيةُ الصمتِ
ضجيجَ الروح

ضحكتْ وهي تقول :
أكمل دون كلام !
لماذا ضحكتْ تلك اللحظة ؟
هل طفلٌ أو عصفور
يسكن في تلك الضحكة ؟
أم هو البحر واضح تمام الوضوح ؟
وهي الشمس تخترق أشجار التوت ؟

ماذا كنتُ أقول ؟
وصل بريدٌ من عينيكِ إلى الأعماق

أكملْ دون كلام !
أنتظرُ سحابا غامضا
يُمطرُ جسدك أسئلة وإجابات

هل تسمعني ؟
لا أسمعُك الآن
تمنحُ شفتاكَ الكلمات ألوان الحقلِ
وألوانَ ملابَسك وألوانَ الشمسِ
فلا أسمعُ غير الألوان

تمنحُ شفتاكِ الكلمات
نخب الكروم
ونخبَ اللهب
ماذا كنتُ أقول ؟
...
الطيرُ يجوس فضاء العينين
ويسقطُ أوراقا من شجر القلب
على أرض الغرفة
...
ماذا تنظرُ في الارض
ينبض عشبُ البساط تحت قدميك بالندى
فأبحثُ في العشب عن الأسباب
أدعوكِ لنلعب حول العشب
وحول الأسباب

تدفق جرسُ الوقت
فرغ الفنجان من القهوة
والسجنِ أضاء
(مِنْذُكِ) تعلمت أن أكون أكثر غراما بالوقت
سيدتي المشرعة الأسوار
هل يغفى حراسك لحظة ؟
هل تأذن سيدتي
لفاكهتي بالدخول ؟

# وتكون أغنية

بأسمُك أغنية العودة
أبدأ منِ هنا
أشحذُ وترى
أنزفُ لوني
وأبدأ من هنا
تحت شمس الجرح
من تفاحة أو مشمشة أو رماد
أبدأ من هنا وأجيئ
أبدأ من هنا وأضيئ
فتكون أغنية !

أرى الضحى دمعة فوق قوس النهار
فأنساب على خديك ناحلا كمنديل الوداع
أرى عينيك قامة لنخيل البرارى
فأسرج خيلى
وأطلق العنان للصهيل
أرى ساقيك خطى للغزالاتِ
فأنتمى لإيقاع الرقص الحُرِ
أرى يديك تزهران فى الحُطام
كل هذا الزحام
فأمتد إلى بعد حدود الورد
وأرتد وليس فى يدى إلا يدى
وتكون أغنية !

أرى مقعدك الشاغر
يمتلئ شيئا فشيئا بخصرك
وأعرف كيف أسوّى كيانك
وأكسو خشب المقعد
عظمك ولحمك
أعطيه قوامك
فأعرف أنك أقمت فى وجعي
وأقمت فى تراتيلى
وتكون أغنية ؟

**إغفرى الان وهمى**
**واغفرى طيشي**
**فما عدت أعرف الفرق بين العوسج**
**وبين البنفسج**
**يكذبنى كل نسيان**
**وكل سلوى تكذّبنى**
**تعالى أقبّلك**
**عيناى لك**
**فتكون أغنية !**

وقبل أن تجف
خمر قمحك
كانت لنا شرفة

قبل أن تجف خمرُ قمحِك
كانت لنا شرفةٌ
بين صحرائي وبستانك
آوى إليها في مواسمِك
أحمل أوراقي .. وأقرأك
وكلما كان الطقس جميلا دعوتك
للخروج إلى هواء الأناشيد
لتفاح الفرح، لمعاودة الحُب
لبطاقة عيد
تحرِّضُ فاكهتَكِ

ولما ترامت أخبار الجفاف
وسحبتْ الأرض سجادة الصيف
ودفعتِ خريفا غامض القطاف
إرتجفتْ موسيقى شَرفتنا
ذوَت هواجس النرجس والقرنفل
في غربِ عينيك
.. وأنتِ نفضتِ يديكِ من بقايا
عاصفةَ الحنينِ
وكلما أحطتُ خصرك الشبحى
بوشاحِ الروحِ
إنسل شعرة من عجين

وها أناذا
في طريق الكروم
تثاقلت الغيوم
فأشعلتُ ضلعا واحدا
وأيقظتُ حتى الصباح
مزامير الجراح
وهاهي ذي جدائلك القمحية
توشك أن تغطيني
وليس في شرفتنا البعيدة الضوء كالنجوم
قطرةٌ من بكاء أو مطر
ولاكسرة من خبز السنين

# الثلاثاء الذى يسبق الأربعاء

يوم «من أيام الضجر
يوم دائرى
يبدأ من الغياب
وينتهى بالشعر
مرورا باحتساء القهوة المرة
وسحب الغبار وفراش التعب
يوم» يختصر تاريخ الأطلال
ويحمل اعتذار المطر

كم من الأيام
من أرق الليل
من الأوراق
من مد الأحلام ؟
يكفى لأجمع ثروةشعرك

# ليل الأربعاء

ليل لعزف الجراح
يركض ضوء بعيد
تعتريني فضة صدرك
يعتريني سحاب يديك
تعتريني خصلة من عينيك
حقل من القمح والعناق
يسكب ظلك العسلى
هنا أو هناك
حيثما يكون القلب
مشرع الجناح، فى اتجاه الرياح

# وكيف أيها الشجر
# أخطأتك العصافير

تعبتُ من بحثي عنكِ
لا أجدك
لا في الحبر السرى
ولا في الدخان
لا في الصودا أو في الثلج
ولا في البروج
لا أجدك إلا في الذكرى
أعرف ياذاكرتي أنك آتيةً أعرف
لكني تعبت من حزم القصائد
ومن طرق الشعر على السندان

ومن لصق جبيني على جبين المساء
أعرف أني أول من يلقاك
إذا كان لقاؤك فوق سرير الماء
وأول من يلقاك
إذا كان على قصْف الرعد

فأنا أول من بشّر بحلولك في جسدي
لكني أعرف أيضا
أن كتابا يصف سواحلك وأمطارك
لدى مرأى عينيك لأول مرة
لايكفي ليزيل الخوف البركاني
من خطأ الروح

# وكيف أيها
# الغريب
# يخطئوك المصير

غريبٌ أنا
مثلما تعرفين
مهما يطاولنى صوت حفيفك العائد
يمشى بأطراف الأصابع
على حجر المساء :
.. « ألاّ تُيقظن الغريب حتى يشاء »
مهما ترامت فى يديك
أو تنكرت فى عينيك
.. يعرفنى مصيرى

يعرفنى مصيرى
أنا المطالب بالتاج
آخر الخوارج
ياملكة الهجرات

يطاردني مصيري
لعله ير ديني بقطرِ الندى
يلقيني كحجر حيٍ خفيف
في بحيرة الصيد الملكي
لأجذب البط البري
إلى مرمى الردى ..

طاردني مصيرى
لعل فتاة تهلل بجدائلها فى العيدان
كنوار الذرة
تصرعنى فى أعالى الحقول
بمنديلها الفجرى
أو بورد الخجل ..

يطاردنى مصيرى
لعل اسمى فى قائمة القتلى
فى نشرة الطقس اليومية
فى أوائل التين الشوكى
فى الذبحة الصدرية
فى الاقتراب من البر
فى المنتحرين بكتابة الشعر القزحى
على خطوط الطول والعرض
غريب أنا مثلما تعرفين
ومثلما يعرفنى مصيرى

# من الوجود إلي الوجود نلتقى

من الوجود إلى الوجود نلتقى
تحت شباك النهار
حيث يغتسل العالم بيديك
ويمضى الزمن الذى قيد أيامنا
إلى خريفك المبكر
هنالك أسلم كل قمحك
عناقيدك العالية
فضتك الرابضة فوق صدرك
غيابك الشفاف
إلى حياتنا العادية
ولا أترك لى
سوى الكأس التى ينساب فيها
رمادى القمرى

# قلبى مأهول
# بغيابك فيه

ذاكرة من عينيك
سطعت زهرة لوز
إنفجرت رمانه ضحكتك السحرية
عشرات من حبات بللورية
ومن هذه البراءات الصغيره
أقمت ديوانا تعيش فيه عيناك
وأرى منه العالم
فى غيابك الشفاف
محاطا بسراب من فيروز

تمر سنبلة تأخذ
شكلك
وتنام معي على
حد تماسك

تحدثني عنك الأشياء
الريح الغامضَة
تخصني بنظرة أو ابتسامة
الفراغ الذى يعبث فى جرس الوقت
كمين اغترابك
قميصك بيت العنّاب
وبيت التوت البرى
شرنقة الدم القادر على قول قُبلة
أو قبول اعتذار

كل مساء من رمل وقصدير
كل صباح يتجدد عطرك
يتمدد هواؤك
يصير سنة
فعصافير غيابك
لاتحط على اليوم القصير

كل قمر يصعد إلي خلواته
ويساقط حضورك الفضي
ويساقط غيابك الفضي
يالي من غابات الفضة
ويالي من أقمارك

كل أرق يريق أسئلة
لايجيب عنها سواك

تحدثني عنك الأشياء
النوافذ البعيدة
المضاءة في الواجهات
الفاكهة المنيعة
التي لاتقبل القطاف
على صدور الفتيات
الساعات التي تمر أو لاتمر
وتغزلني بطاقات عيد، باقات ورد طبقات رماد
عزف الكروانات
كل آتٍ ينافر التوقعات

تشاركني فيك الأشياء
يشاركني الزبدُ الدارج في تشكيلكْ
يشاركني الزئبق
يشاركني الرحيل
يشاركني انتظارك الدائري
تشاركني الأغاني
التي تخرج ولا تعود إلى الصدر
بغير مرآتك

ذاكرتي تلدك كل يوم
عائدة للطفولة
لكراسة المدرسة
وما فيها من نجوم
لدرس الأناشيد
صبية وحيدة الضفيرة
تضيع العرائس الصغيرة
تحت المقاعد
وتحت الأسرة

تقلدّ (الدادة) ، تقلدّ الأميرة
تقلّد النوارس
تقلد السواقى
ذاكرتى تعيد كتابة تاريخك
تكبر معك على الأرضِ
حتى يصافحنى الأربعاء
وتتقاطع حياتى مع ايقاعك
فماذا أعددت لى من قيامة
أو من موت أبدى

دعي الليالي تَمُر
دعي العصافير تمر
دعي الجهات تمر
تمر أساور صدرك
يمر غسيلك الممطر
تمرين أنت
يمر غيابك
أمر أنا
تمر سنبلة تأخذ شكلك
وتنام معي على حد (تماسك)

# فهرست

# فهرست

***صدر عن الدار:***

| الكتاب | المؤلف | السعر |
| --- | --- | --- |
| ١- الديمقراطية والدولة في العالم العربي | تيموثي ميتشل | ٨,- |
| ٢- الانفتاح وتغيير القيم | أحمد أنور | ٢٠,- |
| ٣- معضلة الاقتصاد المصري | جلال أمين | ١٢,- |
| ٤- من يبيع مصر | د. رفيق حبيب | ٩,٧٥ |
| ٥- الالتزام عند الكتاب المصريين | سهام هاشم | ١٠,- |
| ٦- مواجهة الأزمات | عثمان عثمان | ١٢,- |
| ٧- محاولات تهويد الإنسان المصري | مدحت أبو بكر | ٥,- |
| ٨- أوروبا وتدمير الآخر | توماس ماستناك | ٤,- |
| ٩- لحن الصباح | محمد ناجى | ٤,٢٥ |
| ١٠- الإمام البخاري محدثا وفقيها | د. الحسيني عبد المجيد | ٢٠,- |
| ١١- أبواب الفرج | د. السيد محمد العلوي | ١٠,- |
| ١٢- الحريق وعلوم الكيمياء | كمال عبد المقصود | ٧,- |
| ١٣- قف تلك فاتحة والنوى | فوزي صالح | ٦,- |
| ١٤- الخطابة وإعداد الخطيب (مجلد) | عبد الجليل شلبى | ٣٠,- |
| ١٥- تصورات في الدعوة والثقافة الإسلامية | عبد الرؤف شلبى | ٢٠,- |
| ١٦- أضواء على طريق العودة إلى الإسلام | د. أحمد خليل | ٥,- |
| ١٧- الشعر الصوفي | وفيق سليطين | ١٠,- |
| ١٨- الإعلام التربوي | محي الدين اللاذقانى | ٥,- |
| ١٩- مختار الصحاح | الرازى | ١٥,- |
| ٢٠- تنظيم المجتمع - النظرية والتطبيق | عبد الحليم رضا | ١٥,- |
| ٢١- دفاتر العنف المقدس | غويتيسولو | ١٠,- |
| ٢٢- خطاب الأفندية الاجتماعي | ز.لوكمان | |
| ٢٣- عيناك محميتان للنوارس | فاروق خلف | |